الاقتراض اللغوي عند الجاحظ بين دلالة التأصيل والإهمال

أ / محمود فتوح (ج .تلمسان)

مقدمة:

إن اللغة مقياس كل تقدم ومصدر كل توجه، وترجمان كل مجتمع، وهي تتأثر في كل عصر لنتاج المجتمع الذي تولد فيه، فليس غريبا أن تتداخل لهجاتها، وتصطبغ بمصطلحات أجنبية دخيلة، وقد تبقى فيها مفرداتُها الأصيلة وتندثر أخرى بفعل التطور والنمو الذي تخضع له الحياة العصرية ومتطلباتها.

وتعدّ اللغة العربية لغة ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضا، بحيث تجري فيها الألفاظ على نسق خاص في مادتها وتركيبها. وإن دخول الكلمة الغريبة إلى اللغة العربية شبيه بدخول الغريب في العرب والتحاقه بإحدى قبائلهم. فالكل يعلم أنه أجنبي ولكن سنة التأثروالتأثير لا يمكن إبعاده، وبالتالي لا نجد ثمة لغة تخلو من ألفاظ دخيلة عليها أجنبية عنها،بل «إن بعض اللغات تحتوي على كلمات غريبة تنوف على ما فيها من مفردات أصيلة أثيلة، كاللغة الانجليزية التي فتحت الباب على مصراعيه للاقتراض من اللغة اللاتينية وما تفرع عنها من لغات حتى قيل ان ما بها من ألفاظ أجنبية بات يربو على نصف اللغة»(1).

وعليه كانت مسألة تداخل الألسن البشرية وموضوع التأثير والتأثر مواضيع تدارسها العلماء في كلّ اللغات قديما وحديثا، لأن هذا التبادل المعرفي بين اللغات والشعوب قانون اجتماعي سار في المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء، واقتراض اللغات بعضها من بعض ظاهرة إنسانية معروفة. فاللغة كائن حي تؤثر وتتأثر وتتطور وتتغير، فترمز بذلك إلى سنة التلاقح الحضاري بين الأمم، وفي حالة انعدام الأخذ والعطاء بين اللغات الإنسانية اعتبرت اللغة عندئذ من اللغات الميتة. أما اللغة العربية فهي عكس ذلك وكانت أبرز هذه اللغات، حيث«التقى العرب قبل الإسلام بشعوب قريبة منهم كالشعوب السامية أو بعيدة كالفرس والروم، ولكن التقاءهم هذا كان محدودا ضيقا وكذلك في لغتهم، فمعاملاتهم التجارية محدودة عن طريق القوافل بالإضافة إلى عامل الاعتزاز بالنفس والاعتقاد بخسة الآخرين، ولهذا كانت الألفاظ الدخيلة في العصر الجاهلي محدودة ذات دلالات مادية...أما بعد الإسلام فقد التقت العربية بغيرها التقاء أطول أمدا وأوسع أفقا وأكثر تداخلا. التقت بالفارسية والسريانية واليونانية والقبطية والبربرية، ولكن جميع أسباب القوة والغلبة كانت إلى جانبها بالإضافة إلى بنائها القوي المحكم وما تضم من مادة غزيرة ولاسيما في المعنويات. وهي لغة الكتاب المنزل والرسالة المنتشرة في أطراف الأرض والأمّة الحاكمة، فكانت النتيجة انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها في البلاد التي تم استعرابها وكمل الإسلام فيها كالعراق والشام»(2).

وقد أصاب العربية بعض التأثير من اللغات الأخرى كالفارسية(3) التي انتقلت منها ألفاظ جديدة تتعلق بالمحسوسات والماديات، وقليل منها من اليونانية والتركية والهندية وغيرها، وهذه المفردات الأجنبية أعطاها علماء العربية تعريبا. والمتتبع لهذه اللغة يجد أن الدخيل من الفارسية

راجع إلى عوامل موضوعية بدرجة أولى، أهمّها الجوار الجغرافي وترجمة العلوم وتسرّب معالم الحضارة إليها. وبالتالي فقد اثّرت الفارسية في العربية نظراً إلى أنّ بلاد فارس شهدت حضارة كبيرة قبل الإسلام، ومن الطبيعي أن تتسرّب ألفاظ الحضارة إلى لغة البداوة وتندرج فيها وتصقلها وتثريها.وبما أنّ كلّ حضارة تقوم على النهضة العلمية، فإنّ بلاد فارس شهدت تطوّرا علميا أشعّ على العرب الذين انبهروا به لاسيّما بعد انتشار الإسلام وتطلعهم إلى الحضارة وتعطّشهم إلى العلوم. فكان من الطبيعي أن يسعوا إلى ترجمة العلوم، وكان باب الترجمة هو الذي شرع للاقتراض وفتح له الباب علي مصراعيه، فوُجد لون من النثر لم يعهده العرب (كتب) بلغة عربية، شارك في تأسيسه علماء عرب مسلمون وغير مسلمين من مختلف الأقطار التي دخلها الإسلام.

وهذا ما نجده في العصر الحديث، بحيث عندما يظهر مصطلح جديد يُعبر عن مفهوم أو مُخترع في لغة من اللغات، فإنه قد ينتقل إلى لغة أخرى لا يجد أهلها لفظا يعبر عن ذلك المفهوم أو المخترَع، فيقرضون اللفظ الجديد من لغة أجنبية لفائدة لغتهم. ولا يقتصر الاقتراض اللغوي على الألفاظ وإنما يشتمل على جميع المستويات اللغوية: الصوتية واللفظية والصرفية والإعرابية، ومن الأمثلة على ذلك علامة المثنى في العربية (ان) التي اقترضها من بعض لغات الشعوب الإسلامية كالتركية والبشتوية، واستخدمتها علامة للجمع، لأن المثنى هو جمع في اللغات الهندو- أروبية، فهي لا تعرف إلا المفرد والجمع ولا توجد صيغة المثنى فيها(4).

وقد انعكس هذا التطوّر علي اللغة إلى درجة أنّ موضوع الاقتراض أصبح موضوعاً يمسّ هوية الشعوب ويُنذر بمخاوف تلاشي اللغات في ظلّ العولمة التي تُروِّج لها بعض الشعوب التي تسعي إلى السيطرة السياسية

على العالم والتي تريد أن تطرح ثقافة ما بلغة معيّنة تهيمن على الفكر الإنساني وتسيطر علي الحضارة الكونية، وهو ما بدأنا نشاهده اليوم على الشبكة العنكبوتية. فمن لا يجيد اللغة الانجليزية لا يمكنه أن يواكب التطوّر، بل إن هذا التطور قد فرض نفسه على كلّ لغات العالم وبدأ يحتل مواقع هامّة فيها.

هكذا يتبيّن أنّ الاقتراض بين الألسن البشرية لا يخضع لقوانين محددة أو لقواعد معيّنة، إنما هو شيء ضروري في حياة كلّ اللغات، وهو يخضع لنظرية المحلات، فمثلما أثّرت الفارسية في العربية؛ أثرت العربية بدورها في الفارسية. فلمّا اعتنق أهل فارس الإسلام اضطروا إلى الاقتراض الآلي من العربية عندما واجهوا دخول مصطلحات دينية لم يعهدوها مثل ألفاظ: صلاة، صيام، صدقة، زكاة، حجّ، طهارة، ضوء، صيام، إيمان، كفر... هذه المصطلحات وجدت محلات شاغرة في اللغة الفارسية فاحتلتها وسرعان ما تقبّلها جهاز اللغة الفارسية وهضمها وأدرجها في دورته. هذا بالإضافة إلى تأثير الفكر الإسلامي في سلوك الشعوب الإسلامية. وتلك هي جدلية التأثر والتأثير في الألسنة البشرية.

1 - مفهوم الاقتراض:

أ- لغة: أخذ المرء شيئا من امرئ غيره لكي ينتفع به ثم يرده إليه، جاء في المصباح المنير:"القرض ما تعطيه غيرك من المال لتقضاه، والجمع قروض مثل فلس فلوس، وهو اسم من أقرضته مالا اقتراضا، واستقرض: طلب القرض، واقترض: أخذه"(5).

ب- اصطلاحا: هو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيره من لغة إلى أخرى، وقد استعمل أهل اللغات لفظ (الاقتراض borrowing)، والنقل

والاستعارةemprunt ، والإدخالinnovation ، وأطلقوا على الألفاظ التي أدخلوها في لغتهمloan-words . أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ (التعريب)، وعلى الألفاظ المقترضة (الألفاظ المعرّبة)(6)، كما تطرق اللسانيون المعاصرون إلى المصطلح من وجهة التداخل (interference) بين اللغات الطبيعية في مستويات متعددة (صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبية ودلالية وأسلوبية).

ويعد الاقتراض اللغوي أحد وسائل الوضع اللغوي المصطلحي ومن بين طرائق نمو اللغة وتطورها، فهو مثل الاشتقاق والقياس والنحت والارتجال، وبه تكتسب اللغة الجديد من المفردات.

ولكن ما هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى دخول هذا الجديد في اللغة العربية ؟

يمكن لنا تلخيص أهم العوامل المؤدية إلى التأثر بالكلام الأعجمي فيما يلي:

- إن الاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، هو الذي أدى إلى ظهور ألفاظ ومصطلحات تقنية جديدة متداولة بميادين العلوم الأجنبية، وبمجالات متنوعة من أدب وفلسفة وديانة... لا عهد للعرب بها من قبل.

- خفة بعض الألفاظ الأجنبية في النطق، مقارنة بمعناها في اللغة العربية.

- الإعجاب والتفاخر لمن ينطق بالألفاظ الأعجمية في بعض المجتمعات العربية، باعتبارها لغات رائدة في الحضارة، حتى يحدد انتماءه الاجتماعي إلى طبقة النخبة.

- محاولة التعبير عن بعض التصورات والمخترعات الحديثة بمصطلحات لا وجود لها في المعجم العربي.وعلى الرغم من أن الاقتراض ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تستغني عنها لغة أي أمة، فإن ثمة مخاطر تنجم عن هذه الظاهرة في العربية، وهي مخاطر تزعزع ثوابتها اللغوية وتهدد بنيتها العامة، ويمكن أن نذكر أهمها فيما يلي(7):

- ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي

- إرباك المعجمية العربية، وذلك بإدخال جذور جديدة يصعب تصنيفها في إطارها الذي يعتمد على نظام الأسر اللغوية المؤلفة من الجذر واشتقاقاته.

- غموض معنى المقترض في معجماتنا، وذلك أن واضعيه يظنون أنه معروف للجميع كما هو معروف متداول فيما بينهم، ولذا فهم يكتفون بذكره، وهذا الذكر لا يوحي للقارئ بأي دلالة، مثل ذلك معربات المجمع العراقي (براص) للمصطلح الأجنبي (brass) الدال على جزء من آلة الاحتراق الداخلي.

- صعوبة ضبط اللفظ المعرب، لأن مبادئ التعريب ضوابط تقريبية أكثر منها قواعد دقيقة.

- خرق القواعد الصرفية العربية.

- زيادة المشترك اللفظي.

- ادعاء التأصيل والتمحل في تعليله على النقيض من اتجاه ادعاء التعريب بلا سبب قوي مقنع.

- تهديد اللغة العربية وتضييع خصائصها، بحيث لا يرى نفر من المعربين واللغويين مسوغا للخوف من كثرة المعربات، وحجتهم في ذلك أن الألفاظ كثرت أو قلت ليست من مقومات اللغة.

2- تحديد المصطلحات الدالة على مفهوم الأعجمي:

إن تحديد المصطلحات أمر هام في مجال البحث العلمي، لأنه الوسيلة التي من خلالها يستطيع الباحث الوصول إلى تحديد المفاهيم التي يناقشها، ومن ثم إلى الوصول لدرجة أدق من درجات الفهم. ومعلوم أن المصطلحات في مجال الحقل اللساني تتقارب أحيانا وتتداخل أخرى، ومن ذلك ما نجده في المصطلحات الدالة على اللفظ الأعجمي الذي وقع فيه خلط بين العلماء منذ أزل قديم، فنجد مثلا مصطلح (المعرّب) ومصطلح (الدخيل)، ففريق رادف بين المصطلحين وأعطى لهما معنى واحدا، وفريق آخر ميّز بينهما بالنظر إلى بنية اللفظ الأعجمي المقترض.

ومع التداخل في المصطلح دفعنا هذا الالتباس في تحديد المفاهيم إلى جرد المصطلحات المستعملة في تراث علمائنا اللغويين للدلالة على الأعجمي، مع توضيح معنى كل مصطلح على حدة، ومن أهم هذه المصطلحات: (المولَّد)، و(المحدث)، و(المعرَّب)، و(الدَّخيل)، و(المبتدع).

وفي محاولة لاستخلاص المعنى العام الذي يتفق عليه معظم الباحثين العرب القدامى لكل مصطلح من هذه المصطلحات، ندرج تعريفاتهم على النحو الآتي:

المولَّد: هو اللفظ المقترض من اللغات الأخرى نتيجة مخالطة العرب لغيرهم.فقد فسدت اللغة، وخاصة التي ظهرت بعد عصر الاستشهاد الذي ينتهي حوالي منتصف القرن الثاني الهجري. وبالتالي سميت: ألفاظا

(مولَّدة)، أو كما قال السيوطي:"هو ما أحدثه المولدون الذين لا يُحتج بألفاظهم"(8).

ويعدّ أبومنصور الجوالقي(9) أبرز اللغويين الذين وظفوا هذا المصطلح لتسمية الكلمات المقترضة من اللغات الأجنبية والواردة في القرآن الكريم أو في الشعر الجاهلي واللغة العربية عامة، أما قبله سيبويه فيستعمل في مصنفه (الكتاب)(10) للدلالة على اللفظ الأعجمي المصطلح المبني للمجهول من (المعرّب)، هو: (أعْرب).

المحدث: هو اللفظ الذي استعمله المولّدون بعد عصر الاحتجاج، ويستخدم مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة (مُحدثة) لوصف "اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة العامة"(11).

المعرَّب: هو اللفظ الذي اقترضته اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأجنبية، وأخضعته لنظامها الصرفي والصوتي عن طريق الإبدال أو الزيادة والنقصان، وهذا ما يطلق عليه في الذائقة العربية بالتعريب، والمقصود "بتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوَّه به العرب على مناهجها. تقول عرَّبته العربُ، وأعربته أيضا"(12).

الدَّخيل: هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية عن غيرها من اللغات دون أن تخضعه لنظامها الصوتي والصرفي، ومن أمثلة ذلك في العربية المعاصرة، لفظة:(تليفزيون)، (راديو)، (تلفون)، (فاكس)...

ويعود الفضل في إشاعة هذا المصطلح عند الباحثين وتتبعه في الكلام العربي لشهاب الدين الخفاجي (ت1069هـ) في كتابه: (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل).

وعلى الرغم من التحديد الدقيق للمصطلحات لدى علماء التراث، فإن اللغويين المتأخرين لم يسلموا من الخلط بين مفهومي:(المعرب) و(الدخيل)، فإضافة للجوالقي والخفاجي نجد السيوطي أيضا يقول:"يطلق على المعرّب دخيل، وكثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما"(13).كما سقط في هذا اللبس بعض المحدثين(14)، مما حدا ببعض الباحثين في العصر الراهن إلى الدعوة إلى ضرورة التفريق بين المفهومين ذاكرا أن "اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرب حتى ولو لم تكن من حيث بنائها ووزنها الصرفي مما يدخل في أبنية كلام العرب، أما ما دخل بعد ذلك فانه يعتبر من الدخيل، الذي جرى على الألسنة والأقلام مستعارا من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه"(15)، وعليه فإن: الدخيل طبقا لهذا الرأي أعم من المعرّب، فكلّ معرّب دخيل، وليس كل دخيل معرّب(16)

3 -الاقتراض عند الجاحظ

يُعدّ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من أعظم بلغاء العصر العباسي، وأكثر تصنيفا في علوم جمعت بين رواية أهل النقل ودراية أهل العقل، وقد امتاز عن غيره في علمه بتغليبه الفكر، فاختار الإبداع على التقليد، وأعلى من شأن العقل. إضافة إلى ذلك أنه كان موسوعيا في الفكر، وقد أفاد من التطور العلمي وانفتاح العلماء على شتى المعارف التي انتقلت إلى اللسان العربي، فألّف كتبه على كل ما كان يجري داخل مجتمعه.

ويعدّ كذلك -فيما نعلم- أنه من أوائل من عنوا بكثير من القضايا اللغوية في اللغة العربية في وقت مبكر، إذ سجلت لنا مؤلفاته العديد من

المعارف والمشارب اللغوية، يستطيع أي باحث كان أن يغرف منه فكرة تشفي غليله وتثري عقله، وبخاصة ما أُحدث في العربية من ألفاظ عامة ومصطلحات بعد عصر الاحتجاج اللغوي إلى اليوم، وهو ما يعرف اليوم بالمرحلة التي تجاوز فيها متكلمو العربية ألفاظ البداوة واحتياجاتها للتعبير عن واقع حضاري جديد نتيجة تداخل اللغات والثقافات، فضاقت اللغة وظهرت معها ألفاظ ومصطلحات جمة جديدة تفي بغرضهم في كل العلوم فطُوعت للتوليد، وأصبح ما يسمى اليوم في اللسانيات الحديثة بالاقتراض اللغوي الأعجمي.

وقد حددت المجامع اللغوية العربية والهيئات الأكاديمية بعض القواعد الأساسية في تعريب المصطلح، وخاصة في اقتراض المصطلح بعينه، إلا عند العجز التام عن إيجاد المقابل العربي(17)، بشرط أن يكون الاقتراض مرحليا لحين إيجاد المقابل العربي، ويستثنى من ذلك أسماء العلماء والنظريات، فيراعى تحويرها بما يتفق مع الصياغة العربية ما أمكن، والدلالة على الاسم والنظرية في نفس الوقت. وهنا لابد من الإشارة إلى أن ثمة ألفاظا مقترضة منذ القدم دخلت في العربية حتى يصعب تمييزها من الألفاظ العربية(18).

وفي خضم هذه الأفكار والرؤى، هل أثرت الألفاظ الدخيلة على فكر الجاحظ اللغوي أم كان يوظفها لحاجة المجتمع في العصر العباسي؟ وهل اقترض ألفاظا ومصطلحات لفائدة لغوية أم لحاجة معلومة وسط البيئة التي كان يعيشها آنذاك؟

3 -أثر الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية في عصره:

لقد وفدت مصطلحات جديدة في عصر الجاحظ، وتوقف عدد كبير

منها لانتفاء الحاجة إليها، نتيجة الحركة اللغوية التحديثية الواسعة التي شهدها العصر العباسي، أي أثناء تداخل الروافد الإسلامية على اختلاف مكوناتها في منهل ثقافي واحد هو اللغة العربية، لاسيما مع ازدهار حركتي الترجمة ثم الإنشاء العلمي، وقد التمس الجاحظ نفسه هذه الظاهرة التي كثرت في عصره حيث يقول:ترك النّاس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة، فمن ذلك تسميتُهم للخَراج إتاوة، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السُّلطان:الحُملان والمكْس...وكما تركوا أن يقولوا: أنْعَمْ صباحا وأنْعَمْ ظلاما، وصاروا يقولون:كيف أصبحتم؟، وكيف أمسيتم؟...(19).

ونتيجة لكثرة المصطلحات الدخيلة نجده يلتبس عليه الأمر -أحيانا- حيث يقول:قال العيث الشاعر: إني والله ما أرسل الكلام قضيبا خشيبا، وما أريد أن أخطب يوم الحفل إلا بالبائت المحكّك، ثم علّق الجاحظ: وكنت أظن أن محكّك كلمة مولدة.(20). وهذا دليل على ورود كم هائل من المصطلحات الدخيلة على لغتهم الفصحى، والمتتبع في مؤلفاته يعثر على رصيد مهم من الألفاظ التي اقترضها العرب من اللغات الأعجمية، خاصة من الفارسية التي أخذت منها تسمية الأدوات والأطعمة والمفاهيم والأشياء... التي لم يعرفها العرب من قبل، وصرح الجاحظ حقيقة كلامه في المصطلحات الجديدة والمولدة في عصره، وردّ جذور ذلك إلى مرحلة ظهور الإسلام، وقد وصف نقل الإسلام مدلولات ألفاظ من مجال إلى مجال آخر، بقوله:حالت أحوال ونسخت ديانات، فكان أن أصبح لألفاظ المؤمن والمسلم والمنافق والزّكاة..مدلولات غير تلك التي كانت لها قبل الإسلام، كما ظهرت اصطلاحات وتسميات لم يكن له في لغة العرب اسم، مثل: العرض، والجوهر، وأيس وليس، والبطلان والتلاشي، والهاذّية والهُويّة والماهية، وأشباه ذلك»(21).

وكل هذا ناتج عن الاحتكاك الثقافي والحاجة إلى الترجمة المبنية على علاقة التأثر والتأثير مع بقية اللغات المجاورة لها، وبالتالي يؤدي إلى التداخل اللغوي في اللسان الواحد وفي العربية بوجه خاص، أوكما يقول الجاحظ:أن«تُدخل كلُّ واحدة منها الضيّم على صاحبتها»(22)، وتوظيف الجاحظ لمصطلح «الضيّم» للدلالة على أن التداخل اللغوي في اللسان الواحد يؤدي إلى العُجمة وتلاشي اللغة الأصلية، أوكما قال ابن خلدون: «فمن خالط العجم أكثركانت لغته عن اللسان الأصلي أبعد...فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويربّون عليه يبعدون عن الملكة الأولى»(23).

وإن استعمال العرب القدامى لمصطلح:التداخل اللغوي (24) هوعينه في الدراسات الحديثة وفي اللسانيات خصوصا، تحت اسم:الاقتراض.

وإذا كان الاقتراض من اللغات الأجنبية مقتصرا عند بعض الدارسين على الألفاظ فحسب، فإن هذا لا يعني أن الاقتراض لم يكن في المعاني، بل هناك «طريقان ممكنان، فإما أن تأخذ اللغة المقترضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصوتية، وفي تلك الحالة يكون عندنا كلمة مقترضة، وإما أن تترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة، ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، وفي تلك الحالة يكون عندنا ترجمة مقترضة، فالكلمة الانجليزية: (expression) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (expression) فهي لذلك كلمة مقترضة، أما الكلمة الألمانية فهي ترجمة مقترضة بمعنى الكلمة اللاتينية»(25).

وللاقتراض عدة صور شاعت في العصر الحالي، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

أولا: إدخال اللفظة الأعجمية بصورتها التي وردت عليها في لغتها الأم، وكتابتها بحروف عربية، وظهرت مثل هذه الصورة مع بدايات العمل اللغوي العربي الحديث، وظهرت نتيجة ذلك مصطلحات يصعب قبولها في العربية، نحو مصطلح «كوجيتو ديكارت»، «والأسيلوغراف».

ثانيا: ترجمة جزء من التركيب المكون للمصطلح واقتراض جزء آخر منه، نحو اختيار مصطلح وحدات «فونيماتية»، في مقابل «phonematicunits».

ثالثا: اختيار مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية، وكتابة المصطلحات الأجنبية إزاءها بحروف عربية، وقد يكتب المصطلح بجانب ذلك بلغة الأم، نحو: الفونيتيك«phonetique».

رابعا: ترجمة جذر الكلمة مع بقاء الصيغة الأجنبية على حالها، نحو:صوتيم وصرفيم وصنفيم، ويسميها بعض الدارسين بطريقة التهجين، نحو ترجمة:(phoneme) إلى الجزئية الأولى المركبة من: «phon» بمعنى: الصوت، ومن اللاحق: «eme»بصوتيم(26).

إن اقتراض المصطلحات في عصر الجاحظ كان مرتبطا أساسا باللغة الفارسية في مختلف المجالات سواء أكان ثقافيا أم اجتماعيا ...،ولكن هذا لا يعني اقتصاره عليها فقط، بل استعمل كذلك اليونانية والسريانية وغيرها من اللغات، وكان توظيفه لها نتيجة الحاجة الملحة لها أو موازاة المقال للمقام، وكذلك حرصه والتزامه لواقعه الذي لا يريد التفريط فيها.

ومن هنا جاءت هذه القراءة البسيطة مسجلة في ذلك أهم المصطلحات المقترضة في مؤلفاته مع تمييز ما بينها فيما هو ما ذكر أصله وما غفل عنها.

3- الجانب التطبيقي:

وإننا في هذه الجزئية نتحدث عما استعمله الجاحظ من الدخيل الأعجمي في مؤلفاته بصورة مختصرة مع ذكر المصدر الأصلي وتحديد الأصل الأعجمي.

أ- الاقتراض في المصطلحات الأعجمية دون تحديد أصولها:

لقد أغفل الجاحظ ذكر بعض الأصول للمصطلحات المعرّبة المستعملة في مؤلفاته، على الرغم من أنه كان على وعي تام بالأصول السامية التي تندرج فيها العربية، ولعل هذا ما أشار إليه إبراهيم السامرائي حين قال: إن اللغويين الأقدمين لم يكونوا على علم وافٍ بأصول ما معرّب، فقد عرفوا ما هو مشهور منه فذكروا مثلا أنّ طست و دست، فرند من المعرّب، والأصل فارسي، غير أنهم تخبطوا في ألفاظ كثيرة فزعموا مثلا أنّ كنيسة من أصل فارسي، ثم عدلوا عن ذلك فقالوا: أو من أصل رومي.. وهذا كثير لدى ابن الجوالقي في كتابه المعرّب الذي ذكر أصول المعرّب فأتى بما لا يقره العلم (27)، وهذا دلالة على نقص في التأصيل اللغوي، أي إرجاع المفردة إلى أصولها المشتقة منها أو المقتبسة عنها، وبوجه خاص في الألفاظ التي عدّوها غير عربية، فأطلقوا عليها تلك التسمية العامة الغامضة، وهي: الدخيل أو الأعجمي، وهو المصطلح الذي يرادف غير العربي (28).

ويمكن لنا أن نتتبع بعض المصطلحات التي لم يذكر لها الجاحظ أصولها الأعجمية فيما يلي:

1 -إشكنج: لقد أباح الجاحظ لنفسه أن يستعمل الكلم العامي الذي شاع في أيامه، ولعل ذلك كان بسبب أن الكلمة العامية مفيدة، فلا يمكن

أن تغني عنها كلمة فصيحة، أو لعل الفصيحة تفتقر إلى كلمة تؤدي ما تؤديه تلك الكلمة العامية(29). وهذا ما نلمسه في هذه اللفظة، من قوله: «وما كان من القراطيسف للطراز..كان من قطع الخشب فللأكافين.. وما كان من قطع الخرق فللتنانير..وما كان من إشكنج فهو مجموع للبناء»(30).

وهذه الكلمة كما سبق الذكر، انها«عامية وتفيد جملة الحجارة التي تكثرفي مخلفات البناء، والتي يستفاد منها في حشو الجداربين وجهيه، وما زال العراقيون يعرفون هذه الكلمة وما تعنيه، وهي ربما دخلت في أدبهم الشعبي، ففي المثل: «الطابون نام والإشكنك -الإشكنج- قام»، وهو مثل يضرب في الحال التي يكون فيها الرأي والحكم بيد السوقة الجهلاء، في حين لا قيمة لأهل الرأي أو العقل»(31)، وجاء في شرح المحققين أن كلمة: إشكنج: غيرعربية، ومعناها باللاتينية: قطع الحجارة الصغيرة والحصى، ويذكر القاموس المحيط ولسان العرب في مادة (دهق):«خَشْبتان يُغمَزُ بهما الساقُ، فارسيته: أشْكَنْجَة»(32).

2 -**أُشنان:** قوله: كان في غداة كل جمعة يحمل معه منديلا فيه جردقان، وقطع لحم سركباج..وصرة فيها..أُشنان..(33)، جاء في الوسيط:«الأُشنان:شجرمن الفصيلة الرّمراميّة، ينبت في الأرض الرمليّة، يستعمل هو أورمادُه في غسل الثياب والأيدي» ويذكرالسيوطي أنه فارسي معرّب(34).

3 -**البايْكير:** يقول في وصف صيد الطيور: «وإذا مر بالقرى والعمران سقط.وإذا سقط أخذ بالبايكيروالقُفّاعة والمِلْقف وبالتَّدبيق وبالدُّشاخ ورمى أيضا بالجُلاهق، وبغيرذلك من أسباب الصيد»(35)، وهي في الأصل

كلمة فارسية مركبة من: بايْ، وهو نوع من الطير يسمى بالعربية بوهة، ومن كير: ومعناه جاذب، ومحصّلا للفظين: جالب البوهة.ويراد بذلك مصيدة(36).

4 -**الجُلاهِق:** يقول: «وإذا مر بالقرى والعمران سقط.وإذا سقط أخذ بالبايْكير والقُفّاعة والمِلْقف وبالتَّدبيق وبالدُّشاخ ورمى أيضا بالجُلاهِق، وبغير ذلك من أسباب الصيد»(37)، قال الجوالقي:فارسي معرّب(جلاهِق)، والواحدة(جلاهقة)، وقال الأب نخلة: جلاهق، معناها: بندق يرمي، مكونة من (جُلهْ:كبة غزل) (38).

5 -**الخِوان:** « والخوان من جزعة والغِضَار صيني ملَمَّع أوخَلَنْجِية كِيْماكيّة، والألوان طيبة شهيّة، وغذية قدية..»(39)، والخِوان بكسر الخاء وضمّها: المائدة يوضع عليها الطعام، وذهب الجوالقي إلى أن الكلمة فارسية معربة(40).

6 -**السراويل:** يقول: «ولا تعرفون الأقبية ولا السّراويلات، ولا تعليق السيوف ولا الطبول ولا البنود، ولا التجافيف ولا الجواشن...(41)، والسّروال: أصلها في الفارسية: شلوار(42). ولما دخلت إلى العربية حدث لها قلب مكاني بين اللام والراء، فصارت الكلمة: شروال، ثم تحولت الشين الفارسية إلى سين في العربية، فسارت: سروال(43)، ووضعت في المعاجم العربية في المادة الثلاثية: سرل، وقد اشتقوا منها: سرولَ، مسَرْوَل، ومُسَرْوَل، ومن ذلك قول ذو الرّمة(44):

ترى الثور يمشي راجعا من ضحائها بها مثْلَ مَشْيِ الهبْرزيّ المسَرْوَل

7 -**الشّبّوط:** يقول: «واشترى مرة شبّوطة، وهو ببغداد»(45)، وقال في مكان آخر: «الشبّوط كالبغل: وإن أمها برية وأباها بحريّ»(46)،وهو

ضرب من أجود السمك طعما وأرفعه ثمنا. والكلمة عدّها الجوالقي معرّبة(47).

8 -الطّراز: يقول: «وما كان من القراطيس فللطّراز... وما كان من قطع الخشب فللأكافين.. وما كان من قطع الخرق فللتنانير..وما كان من إشكنج فهو مجموع للبناء..»(48)، والطّراز أصلها في الفارسية: تراز(49)، ولما دخلت العربية تحول فيها صوت التاء المهموس إلى صوت الطاء شديد الجهر، تبعا لقانون المماثلة عن طريق تأثير مدبر جزئي متصل، فالراء صوت مجهور، والتاء صوت مهموس، فأثر صوت الراء فيه وحوله إلى صوت مجهور مثله، وكان أقرب الأصوات مخرجا من التاء هو الطاء، فتحولت التاء إلى طاء(50)، ومن شواهد استعمال العرب لهذه اللفظة، قول حسان بن ثابت(51):

بيضُ الوجوه كريمةُ أحسابهم شُمُّ الأُنُوف من الطّراز الأوّل

يُعلّق حسن ظاظا على هذه الكلمة بقوله: «الطراز له في العربية معنيان:أحدهما التطريز: وهو فن من فنون الخياطة،أصله من الفعل (درز) بمعنى خاط بالإبرة، ومن العربية دخل الفعل إلى الفارسية، لا العكس كما يظن بعض اللغويين، ومنه جاء لفظ فارسي هو(درزي)، أي: خياط، الذي أصبح في العامية(تّرْزي). أما المعنى الثاني: لكلمة طراز: فهو الطريقة والخطة، وهو من كلمة (تراز) الفارسية التي معناها المستوي والميزان والهيئة»(52).

9 -الهاون: يقول: «ويدع دقّ الثوب، والدقّ في الهاون والمنحاز»(53)، وفي هذه الكلمة يقول الجوالقي: إنها أعجمية معرّبة(54).

10 -نشوار: يقول «في شركه على السكان أن يكون له روث الدابة، وبعر الشاة، ونشوار العلوفة..وألا يخرجوا كُساحة»(55).

وقد تعددت المصطلحات الأعجمية التي وردت في مؤلفاته دون أن يذكر أصولها الأعجمية، ونحن لا يمكننا في هذا البحث البسيط أن نستوفي كل ما ذكره في مؤلفاته، وما جاء في هذه الدراسة ما هو إلا غيض من فيض، ولكن يمكن لنا الإشارة إلى بعض منها لمن أراد الاستزادة، ومن ذلك مصطلح: البارجين، البربند، برنكان، بهط، تبليا، الجردقان، الجردبيل، الحب، خاتون، الخشكار، الخيشة،الدرياجة، دارصيني، الزكوري، الساج، سرنوي، الشصوص، صولجان، الطبرزد، الطومار، فالوذقا، الفانيذ، القباء، الكامخ، النمكسود...، وغيرها كثير.

ب- الاقتراض في المصطلحات الأعجمية مع تحديد أصولها:

ومن أبرز المصطلحات الدخيلة التي اقترضها ودونها في مؤلفاته وحدد أصولها الأعجمية يمكن أن نسرد بعضا منها فيما يلي:

1 -أسرس: يقول: «والمجوسي يزعم أن الأرض أحد الأركان التي تنبني الأنواع الخمسة عليها بزعمهم:البرساس، والبرماس، وابردس ،وكارس ،وحريرة آمن، وبعضهم يجعل العوالم ستّة، ويزيد أسرس، ولذلك لا يدفنون موتاهم..»(56).

2 -أشترنج: يقول:«ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس من قديم الدّهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمون..الشطرنج: الأشترنج، في غير ذلك من الأسماء»(57).

3 -البال: يقول: «وكذلك أهل الكوفة فإنهم يسمون المِسحاة بالْ، وبالْ بالفارسية»(58).

4 -البرماس: يقول: «والمجوسي يزعم أن الأرض أحد الأركان التي تنبني الأنواع الخمسة عليها بزعمهم:البرساس، والبرماس،...»(59).

5 -الخربز: يقول: «ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس من قديم الدّهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمون البطيخ الخربز»(60).

6 -أهرمن: يقول: «وتزعم الماجوس أن أهرمن : وهو إبليس، لما جلس في مجلسه أول الدهر ليقسم الشرّ...كانت العظات آخر من حضر..»(61).

7 -بشكور: يقول: «والإنسان رديء الإبصار بالليل، والذي لا يبصر منهم بالليل تسميه الفرس: بشكور، وتأويله أنه أعمى بالليل،وليس له في لغة العرب اسم، أكثر من أنه يقال لمن لا يبصر بالليل هديد، ما سمعت إلا بهذا»(62).

8 -الجهارسوك: يقول:«وأهل البصرة إذا التقت أربعة طرق يسمونها مربعة، ويسميها أهل الكوفة الجهارسوك، والجهارسوك بالفارسية»(63).

9 -كارس: يقول:«والمجوسي يزعم أن الأرض أحد الأركان التي تنبني الأنواع الخمسة عليها بزعمهم: البرساس، والبرماس، وابردس، وكارس،...»(64).

10 -كاوماش: يقول: «والبخت هي ضأن الإبل، منها الجمازات، والجواميس هي ضأن البقر، يقال: الجاموس بالفارسية: كاوماش»(65).

11 - وازار: يقول: «ويسمون السوق والسويقة(وازار)، والوازار بالفارسية»(66).

12 -ويْذي: يقول: «ويسمون المجذوم ويْذي بالفارسية»(67).

وكذلك تكثر المصطلحات الأعجمية التي عجت بها مؤلفاته وذكر

أصولها الأعجمية ولم يسعفنا الحظ لذكرها ككل في هذا البحث -لأن ذلك يتطلب دراسة لوحدها-، ولكن يمكن لنا في هذا المقام أن نشير إلى بعض منها للاستزادة، منها: ابردس، الأزادمردية، اشترموك، الباذورج، البانوان، البزستوج، الخيار، بارمان، بلغم، تاردادو، روزسهرهار، شتركا وبلنك،...وغير ذلك كثير.

وفي خاتمة هذا البحث نقول: إن الاقتراض اللغوي هو إحدى وسائل الوضع اللغوي والمصطلحي الذي قوامه تبادل التأثر والتأثير بين اللغات والشعوب، لأن ذلك قانون اجتماعي سارت عليه الشعوب القديمة والحديثة على السواء.

وإن الحاجظ قد بيّن أنّ استعمال المصطلح المقترض في أوساط المجتمعات الدائمة الا
واندراجها في اللغة. ونظرا لذلك لم تجد محاولات اللغويين العرب في الحد من ظاهرة الاقتراض لأن اللغة أداة تواصل، والتواصل خاضع للاستعمال، والاستعمال هو الذي يُدخل اللفظ المقترض في دورة اللغة ليهضمه جهازها ويكيّفه ليدخل في دائرة اللغة.

هوامش الدراسة:

1 - سميح أبو معلي:تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب من العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان الأردن،دط،2003،ص41.

2 - مجد محمد الباكير البرازي: فقه اللغة العربية، دار حدلاوي، عمان الأردن،ط1، 1987،ص91-90.

3 -ينظر:علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر، ط4، 2005م،ص181.

4 -ينظر:علي القاسمي:علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص413.

5 - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري:المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة مصر،ط2000،1، ص296.

6 - سميح أبو علي: تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب،ص41.

7 - ينظر: ممدوح خسارة: مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، ص25 وما يليها.

8 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص304.

9 - ينظر كتابه:المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم،ص07.

10 - ينظر: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1983، ج3/234،620، ج4/303_305. مجمع اللغة العربية: المجمع الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972،مادة (عرب).

11 - مجمع اللغة العربية: المجمع الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972،مادة (عرب).

12 - إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990، مادة (عرب).

13 - المزهر:ج1، ص269.

14 - ينظر: بوبو مسعد: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا، ص25-23.

15 - حسن ظاظا:كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص72.

16 - محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1980، ص04.

17 - ينظر:أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر، عمان الأردن،ط1، 1987، ص222.

18 - ينظر:مصطفى طاهر حيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، الكتاب الثالث، ص24.

19 - ينظر:الحيوان،تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت لبنان،دط،1996،ج1/327-328.

20 - البيان والتبيين، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ج1/42.

21 - المصدر نفسه،ج1، ص140-139.

22 - نفسه، ج1/284.

23 -المقدمة، دار الجيل، بيروت لبنان، دط، دت، ص558.

24 - من أمثال: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1/262. وابن جني: الخصائص،تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،دط، دت،ج1/374.

25 - رمضان عبد التواب:فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6، 1999م،ص365-364.

26 -ينظر:مصطفى طاهر حيادرة:من قضايا المصطلح اللغوي العربي، الكتاب الأول، عالم الكتاب الحديث،اربد الأردن،ط1، 2003، ص118-117.

27 - ابراهيم السامرائي: معجم ودراسة في العربية المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون،

ط1، 2000م،ص88-87.

28 -ينظر مقدمة: طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2001.ص:(ح)

29 -إبراهيم السامرائي: التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية، ص08.

30 - البخلاء، تحقيق أحمد العوامري وعلى الجارم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج2/47.

31 - إبراهيم السامرائي: التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية، ص08.

32 - ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث مكة المكرمة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط1، 1997، ج2، مادة(دهق)، ص1175. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، دت، مج5، مادة(دهق)، ص316

33 - المصدر نفسه، ج1/56.

34 - السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1،ص279.

35 - الحيوان،ج3/218-219.

36 - رشيد عبد الحميد اللقاني: ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتابات الجاحظ دراسة في التطور الدلالي للعربية، دار المعرفة الإسكندرية،دط، 1991م، ص278.

37 - الحيوان،ج3/218-219.

38 - الجوالقي: المعرّب، ص144.

39 - البخلاء:ج1/55.

40 - المعرّب، ص144.

41 - البخلاء:ج3/18.

42 - ينظر:الجوالقي:المعرب،ص196،07. وأدي شير:الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988، ص88.

43 - رجب عبد الجواد إبراهيم: الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء

الدرس اللغوي الحديث، دار القاهرة، مصر،ط1، 2002،ص50.

44 - ديوانه، شرح وتعليق زهير فتح الله، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1995، ص113.

45 - البخلاء:ج1/78.

46 - الحيوان،ج6/395.

47 - المعرّب،ص255.

48 - البخلاء،ج2/47.

49 - ينظر: الجوالقي: المعرب، ص224-223. وأدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ص112.

50 - رجب عبد الجواد إبراهيم: الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث،ص47-46.

51 - ديوانه، تحقيق عبد الله سنره، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 2006، ص195.

52 - الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق سوريا، الدار السامية، بيروت لبنان، ط 1990، ص128-127.

53 - البخلاء،ج2/84.

54 - المعرّب،ص394.

55 - البخلاء:ج1/145.

56 - الحيوان،ج3/539-540.

57 - البيان والتبيين، ج1/19-20.

58 -المصدر نفسه، ج1/19.

59 - إبراهيم السامرائي: من معجم الجاحظ، بغداد، ط1982م، ص276.وينظر مؤلفاته.

60 - الحيوان،ج3/539-540.

61 - البيان والتبيين،ج1/19.

62 - الحيوان،ج6/560.

63 -البيان والتبيين، ج1، ص20.

64 - البيان والتبيين، ج1/20.

65 - الحيوان، ج3/539-540.

66 - البيان والتبيين، ج1/20.

67 - المصدر نفسه،، ج1/20.

قائمة المصادر والمراجع:

1 - المصادر:

- الجاحظ (ت255هـ):

1 - البخلاء، تحقيق أحمد العوامري وعلي الجارم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

2 - البيان والتبيين، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان.

3 - الحيوان،تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت لبنان، دط، 1996.

2 - المراجع:

4 - **إبراهيم السامرائي**: إبراهيم السامرائي: التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية، وزارة الثقافة والشباب والآثار، المملكة الأردنية، ط1، 1986.

5 - « « « : معجم ودراسة في العربية المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2000م.

6 - « « « « : من معجم الجاحظ،بغداد، ط1982م.

7 - أحمد بن علي الفيومي المقري: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة مصر، ط1، 2000.

8 - أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر، عمان الأردن،ط1، 1987.

9 - أدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988.

10 - بوبو مسعد: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا.

11 - ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دط، دت.

12 - الجوالقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم دمشق سوريا، ط1990.

13 - الجوهري: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990.

14 - حسان بن ثابت الأنصاري: الديوان، تحقيق عبد الله سنره، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 2006.

15 - حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق سوريا، الدار السامية، بيروت لبنان، ط 1990.

16 - " " : كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

17 - ابن خلدون: المقدمة، دار الجيل، بيروت لبنان، دط، دت.

18 - ذو الرمة: الديوان، شرح وتعليق زهير فتح الله، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1995.

19 - رجب عبد الجواد إبراهيم: الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار القاهرة، مصر، ط1، 2002.

20 - رشيد عبد الحميد اللقاني: ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتابات الجاحظ دراسة في التطور الدلالي للعربية، دار المعرفة الإسكندرية، دط، 1991م.

21 - رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6، 1999م.

22 - سميح أبو معلي:تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب من العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان الأردن،دط، 2003.

23 - سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1983.

24 - السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1986.

25 - طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2001.

26 - علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، نهضة مصر، ط4، 2005م.

27 - علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان،ط1 ،2008.

28 - الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث مكة المكرمة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط1، 1997، ج2.

29 -مجد محمد الباكير البرازي: فقه اللغة العربية، دار حدلاوي، عمان الأردن، ط1، 1987.

30 - مجمع اللغة العربية: المجمع الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972.

31 -محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1980.

32-مصطفى طاهر حيادرة:من قضايا المصطلح اللغوي العربي،الكتاب الأول،عالم الكتاب الحديث،اربد الأردن،ط1، 2003.

33 - « " " " : من قضايا المصطلح اللغوي العربي،الكتاب الثالث،عالم الكتاب الحديث،اربد الأردن،ط1، 2003.

34 - ممدوح خسارة: مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق سوريا، يونيو 1999.

35 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، دت، مج5.